الواحات البحرية [1]

تبعد الواحات البحرية عن وادى النيل غربا نحو ١٤٠ ميلا وتقع في مقابلة مديرية المنيا وأقرب طريق للوصول اليها في الوقت الحاضر هو طريق القوافل الذى يبدأ عند سمالوط ، وتقطع الجمال هذا الطريق في أربعة أو خمسة أيام ، ولو أتاح الله لاحد أن يكتشف طريقا للسيارات لسهلت سبل الوصول الى تلك الجهة ووفرت كثيرا من الوقت اذ يمكن قطع المسافة اذن في نصف يوم تقريبا .

أما الطريق الآخر الذى تسير فيه السيارات الآن فيبدأ من برج العرب بمريوط وهو طريق وعر غير ممهد قلما تقطعه السيارات بغير حادث ويبلغ طوله نحو ٢٤٠ ميلا وتقطعه السيارات عادة في يوم ونصف اذا لم يصادف ما يؤخر السفر في الطريق .

وتتكون الواحة من أربعة بلاد كل اثنين منها في جهة وبين الجهتين نحو ساعة بالخيل والحمير فبلدة الباويطى وعدد سكانها هى ألفا نسمة تجاورها بلدة القصر وهى العاصمة القديمة وفى الناحية الاخرى (شمالا مع الشرق بلدتى منديشة والزبو ويبلغ عدد السكان نحو ٧٥٠ نسمة حسب التعداد الاخير . وتربو المساحات المزروعة في الوقت الحاضر على ١٥٠٠ فدان غير أن الاطيان المربوط عليها ضرائب للحكومة تبلغ ٨٤٠ (ثمانمائة وأربعين فدانا وكسورا) ويبلغ عدد النخيل ١٦٦٦٤٢٧ وهو العدد الذى كانت تحصل عليه عشور النخيل ومنذ ألغيت تلك الضريبة لم تحصل أموال على الاطيان التى تنمو فيها هذه الاشجار ومن الغريب

(١) من تقرير لحضرة الزميل عبد المجيد المستكاوى الاخصائى بقسم وقاية النباتات عقب رحلة قام بها هناك بناء على شكوى أهالى تلك الجهة من اصابة ثمار الرمان .

كذلك أن بساتين الفاكهة غير مربوط عليها عوائد مع أن مساحاتها تربو على مساحة الاراضى الزراعية واليك بيان الأطيان المربوط عليها ضرائب في الوقت الحاضر :

البلدة	عدد النخيل	الأطيان الممولة		
		س	ط	فدن
الباويطى	٦٠١٤٨٠	٤	٢٢	٢٣٢
القصر	٥٠٢٤٩٠	١٦	١٢	٢٠٠
مندیشة	٥٠١٣٩٠	١٦	—	٢٧٨
الزبو	٦١٠٦٧	١٦	٣	١٢٩
الجملة	١٦٦٦٤٢٧	٤	١٥	٨٤٠

وأهم مورد لثروتهم البلح ويزرعون من الحاصلات الشتوية القمح والشعير والبرسيم وقليل من الفول والحلبة • ومن المحاصيل الصيفية الارز وبعض أنواع الخضر غير أن بساتينهم عامرة بشتى أنواع أشجار الفاكهة وكلها نامية نموا جيدا جدا مع عدم العناية بتسميدها أو تقليمها أو عزقها بل لا أكون مبالغا اذا قلت انهم لا يقلمون الاشجار ولا يضعون لها السماد مطلقا وقل أن يعزق بعضهم الارض حول الاشجار • أما المحراث فلا يعرفونه مطلقا وكل اعتمادهم هناك على الرى ولديهم من المياه ما يكفى بل ويزيد عن حاجتهم أحيانا فيتسرب الى بعض الاراضى المنخفضة ويتجمع فتتكون منه مستنقعات يتولد فيها البعوض •

وفيما يلى أهم مزروعاتهم مع بيان ما شاهدته بها من الاصابات :

(١) — النخيل هو أهم أشجارهم وعماد ثروتهم — كما هوالحال في سائر الواحات — وقد فحصت كثيرا من الثمار الباقية على الاشجار والموجودة بالاحواش ووجدت بها يرقات أنواع من الافستيا ويرقات أنواع من الخنافس وقد أحضرت عينات معى لتربيتها وفحصها بعد ظهور

البالغات والتأكد من أسمائها • وبما أن هذا الموضوع على جانب عظيم من الاهمية ولم يتسع لى الوقت لدرسه فانى أرجو أن أستلفت النظر لضرورة انتداب أخصائى لدرس هذا الموضوع ليس في الواحات البحرية فقط بل في جميع البلاد التى يكثر فيها النخيل والاهمية غير خافية اذ أن البلح منبع ثروة جديرة بالعناية والاهتمام •

(٢) أشجار الموالح — هناك عدد عظيم من أنواع الموالح وأكثرها البرتقال واليوسفى والليمون الحلو والنارنج وقليل من الليمون البلدى ولقد أعجبت بنمو هذه الانواع وغيرها مع عدم العنـاية كما قدمت • وفحصت كثيرا من هذه الانواع وكان أسفى شديدا لما وجدت بها يرقات ذباب اتضح أنها ذبابة فاكهة البحر الابيض المتوسط • اذ وجودها هناك يهدد جل أنواع الثمار أيما تهديد ، وقد سببت حتى الآن ضررا غير يسير • واذا لم تدرك بالعلاج فعلى تلك المغارس العفاء •

(٣) المشمش — أشجاره كثيرة جدا ويجففون الثمار التى تزيد عن حاجتهم ويبيعونها لتجار ينقلونها للقطر وقد شاهدت ببعض الثمار المجففة يرقات خنافس من نوع «الكارپوفيلس Carpophilus» ولقد أخبرونى أنه في العام الماضى كانت تتساقط ثمار كثيرة قبل نضجها وهذا في اعتقادى ناشىء من ذبابة الفاكهة •

(٤) الخوخ — ليست أشجاره كثيرة كالمشمش ولم يكن وقت اثماره طبعا ولكنى علمت أن ثماره تصاب بيرقات ويسقط أغلبها قبل النضج وهذا أيضا من تأثير ذبابة الفاكهة على ما أظن •

(٥) الزيتون — أشجار الزيتون كثيرة ولديهم معاصر لاستخراج الزيت ويصدرونه لجهات القطر الاخرى • وقد فحصت كثيرا من الثمار فلم أجد بها أثرا لاى اصابة ولم أسمع منهم أى شكوى من هذا النوع •

(٦) الرمان — هناك عدد غير قليل من أشجار الرمان الجيد الا أنه قل ما ينجو من ثماره من الاصابة بفراشـة الرمان فقد وجدتها في

الثمار الباقية على الاشجار حتى لم تكد تخلو منها ثمرة ولم تكن هى الحشرة الوحيدة التى تصيبه بل وجدت ببعض الثمار يرقات (الافستيا Ephestia) ويرقات الحنافس ، ولما كان هذا النوع هو السبب الاول الذى من أجله سافرت فقد احتطت للامر وأخذت لهم معى بعض أكياس مصنوعة من خوص النخيل وهى الطريقة الوحيدة في الوقت الحاضر لوقاية ثمار الرمان فشرحت لهم طريقة عمل الاكياس وكيفية استعمالها وأنسب الاوقات لوضعها على الثمار — هذا ما أمكننى أن أدلهم عليه في الوقت الحاضر حتى تتم الابحاث الجارية الآن وتسفرعن علاج أوفي — ومما لاحظته هناك وجود بعض أشجار الفتنة وثمار هذه الاشجار من الانواع التى تصيبها فراشة الرمان وقد وجدت بعضها مصابا ويترك الاهالى تلك الثمار في أماكنها فتصبح مأوى لتكاثر هذه الحشرة في حالة عدم وجود ثمار الرمان وبما أنها أشجار قليلة العدد وليست ذات قيمة كبرى للاهالى هناك فانى أرجو أن أوصى باقتلاعها تلافيا للضرر الذى ذكرته هنا .

(٧) العنب — العنب كثير هناك ولا يوجد به اصابات على ما يظهر ولو أنى لم أشاهد أى ثمار اذ لم يكن أوانه . وهذا استنتاج من مناقشة الاهالى .

(٨) النبق — وجدت بثمار النبق يرقات ذباب هى غالبا Carpomiga incomphita ويرقات خنافس . وقد أحضرت عينات من الثمار المصابة لتربية ما بها من الحشرات وفحصها للتحقق من أنواعها .

(٩) التوت — أشجاره كثيرة ولم أشاهد به اصابات ولم أسمع أى شكوى من ناحيته .

أما الارز والقمح والشعير فلم أجد منها شيئا بالغيطان ولم أسمع أى شكوى من اصابة أحدها بالغيط . على أن لهم شكوى مرة من أكل الجرذان بالمخازن وتجدون في آخر هذا التقرير اقتراحا خاصا بهذا الموضوع .

وقد أخبرونى أن البرسيم الحجازى يصاب في زمن الصيف بديدان ينطبق وصفها على الديدان القارضة ولكنى بحثت كثيرا فلم أهتد للعثور عليها •

وقد شاهدت هناك بعض نباتات البامية وبفحص بعض الثمار التى وجدتها عالقة بها لم أجد ثمرة واحدة خالية من يرقات دودة اللوز Earias insulana هذه بلايجاز أهم حاصلاتهم وقد ذكرت أهم الحشرات التى وجدتها مع ما يسمح المجال بابدائه من الآراء •

بقيت مسألة أخرى وهى مسألة الجرذان فقد كانت الشكوى عامة من فتكها بأرزاقهم وانى بهذه المناسبة أقترح تجربة الطعم المعروف : Liverpool Nirus فان هناك أكبر مجال لتجربته وفي اعتقادى أنه ينجح تماما •

هذا وقد سئلت عن موارد كسب جديدة تزيد من ثروة أهالى تلك البلاد وتمكنهم من ناحية أخرى من استغلال الاراضى التى لا ينتفعون بها في الوقت الحاضر فبصفتى أحد موظفى قسم وقاية النباتات لا يمكننى أن أقترح الا ما له علاقة بالحشرات لذلك أبديت الاقتراحين الآتيين :

تربية دود القز : تجود أشجار التوت في تلك الواحة ولا ينتفع الاهالى منها الا ببعض الثمار ولا يقبلون عليها كثيرا ومن حسن الحظ أنها خالية من الاصابات وليس لبق الهبسكس الدقيقى أثر هناك وهو العقبة الكأداء في سبيل تشجيع زراعة التوت بداخلية القطر فاذا ما وجدت أشجار التوت أمكنت تربية دودة القز الذى يتغذى بأوراقه وفي اعتقادى أن هـذا النوع من العمل يلائم طباع أهالى تلك الواحة • واذا ما أدخلت هذه الصناعة هناك فانها ان شاء الله تصادف نجاحا عظيما وتوجد عملا لكثير من العاطلين واذا ما ظهر بعد التجربة ميل الاهالى لهذا العمل أصبح من السهل ايجاد أنواع من دود القز الذى يتغذى بورق الخروع ومن المعلوم أن هذا النبات ينبت في الاراضى الضعيفة فمتى كثرت زراعته أمكن الانتفاع من بذوره التى يستخرج منها الزيت المعروف وفي نفس

الوقت ينتفع بأوراقه في تغذية دود القز الذى يخرج لهم الحرير • وبذلك ينتفعون بالاراضى المهملة أحسن انتفاع •

الثانى النحل : ولم أر ولم أسمع أن هناك نحل بتلك الجهة مع أنه نظرا لكثرة أنواع الازهار يرجى له نجاح عظيم فياحبذا لو أمكن ادخال نحل العسل في تلك الواحة ومرن بعض الاهالى على عملياته المختلفة •

وقد عملت أثناء وجودى هناك على استطلاع رأى الاهالى والوقوف على درجة استعدادهم لمثل هذه الاعمال ويسرنى أن أقول أنى وجدت منهم رغبة أكيدة وميلا شديدا للتنفيذ •

عبد المجيد المستكاوى
اخصائى بقسم وقاية النباتات